دور التنشئة الاجتماعية الأوليّة في تحقيق الأمن الاجتماعي.

The role of primary socialization in achieving social security

نزهة سعودي Nazha Saaoudi

جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر02

nazhabba@gmail.com

تاريخ الاستلام:2018/02/25 تاريخ القبول:2019/12/28

الملخص:

الأمن الاجتماعي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية يكمل أحدهما الآخر و يوجد بينهما الترابط الوثيق، ذلك أنّ لا حياة للأسرة و لا تعليم إلاّ باستتباب الأمن، ولا يمكن للأمن أن يتحقق إلاّ في بيئة أسريّة ومدرسيّة مترابطة وجوٍّ اجتماعي نظيفٍ ،يسوده التعاطف و التآلف و العمل على حب الخير ،كلّ ذلك ضمن عقيدة إيمانية راسخة تحمي المجتمع من المخاوف و تبعده عن الانحراف وارتكاب الجرائم، هذا الدور الّذي لا يتحقق إلاّ في ظلّ أسرة واعية و مدرسة هادفة تحققان في أبنائها الأمن النفسي والجسدي والاقتصادي والذي ينعكس في بث الطمأنينة في كيان المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، الأسرة، المدرسة، الأمن الاجتماعي.

Abstract:

Security and primary socailization institutions complete each other and are closely interwined. There is no life for the family and education except through security ; security can only be achieved in a family and school environment that are connected , in addition to a clean social environment, dominated by empathy, harmony and kindness, all *within* the faith of an ingrained religious belief that protects the community from fears, delinquency and crimes. A role that can not be achieved except under a conscious family and a miningful school, in order to achieve a psychological, physical and economic security for their children. That would reflect on the diffusion of peace and serenity in the society structure.

Key words: Socailization. the family .The school . Social Security.

مقدمة

إنّ التنشئةً الاجتماعية الأولية إذا نظرنا إليها كعملية تطبيع اجتماعي وتدشين ثقافي تصبح تلك العملية التي تقوم في كل المجتمعات البدائية منها والمتحضرة فإنّ العملية هي في طريق اكتساب الأفراد ثقافة مجتمعهم منها: المعاني أو القيّم الأخلاقية والروحية والاجتماعية والاقتصادية، التي تحقق الأمن الشامل للمجتمع.

فالأسرة هي النواة الأولى للمجتمع وتمثل الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء شخصيات الأفراد، وقد أكدت الأحداث التي شهدتها المجتمعات البشرية دور الأسرة الكبير في عملية استتباب الأمن وبسط الطمأنينة التي تنعكس آثارها على الفرد والمجتمعات.

كما أنّ للمدرسة دورا هاما في الحفاظ على أمن المجتمع ،فالعلاقة بين المدرسة و المجتمع تزداد تعقيدا يوما بعد يوم حيث تتأثر بالبيئة الخارجية و تؤثر فيها ، فلا يقاس نجاح دور المدرسة بما تُعلمه لأبنائها بل بقدر نجاحها في إعداد جيل من الشباب يكون صالحا و بإمكانه العيش في مجتمع متحضر دائم التغير خاصة مع انتشار و سائل التواصل الإجتماعي ومالها من آثار جانبية، حيث نجد الجزائر في أواخر سنة 2017م نتيجة للاستعمال السيّء كلفت أطفالنا حياتهم.(ما يعرف بلعبة الحوت الأزرق) ، و في هذا الجانب" حسب الإحصائيات المسجلة خلال سبعة أشهر الأولى من سنة 2017م تشير إلى أنّ 77% من إجمالي متصفحي الإنترنت هم من فئة الأطفال و منهم 3/1 أكدوا عدم قدرتهم على الاستغناء عن الحاسوب و الإنترنت" (مجلة الشرطة. ديسمبر 2017 .ص 116)، و هذا مايدعو الأولياء إلى مراقبة أبنائهم عند الإبحار في العالم الافتراضي كما أنّ الإحصائيات تشير إلى ارتفاع نسبة الجريمة بين القصر حيث " دقّ أخصائيون ناقوس الخطر محذرين من ارتفاع جنوح الأطفال بعد أن أحصت مصالح الدرك مؤخرا عبر 48 ولاية قرابة 115 ألف جريمة، أي ما يعادل 320 جريمة يوميا، 47 %من المتورطين فيها

أطفال، ارتكبوا جرائم في حق الأشخاص من القتل العمدي والضرب والجرح العمدي واختطاف القصر، إلى جانب الاعتداء على الممتلكات"(حورية www.echoroukonline.com 2017/10/31).

فتقصير الأسرة والمدرسة في دورهما الأساسي أو تخليهما عنه إماّ جهلا أو استخدامهما وسائل وأساليب خاطئة في التربية كاستخدام أساليب التخويف والإذلال والتسلط أو الإفراط في التساهل والاتكالية ينتج عنه جنوح الأولاد وضياعهم وهذا ما يؤدى إلى تمردهم عن أسرهم ومجتمعهم.

وهذا ما يدعو كل من الأسرة والمدرسة للقيام بدورهما في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة من أجل أمن الأنفس والممتلكات والأعراض.

أولا: أهمية وأهداف البحث

1. أهمية البحث:

يعتبر الأمن الاجتماعي الركيزة الاساسية لبناء المجتمعات الحديثة وعاملاً رئيسياً في حماية منجزاتها والسبيل إلى رقيّها وتقدمها لأنه يوفر البيئة الآمنة للعمل والبناء ويبعث الطمأنينة في النفوس ويشكل حافزاً للإبداع والانطلاق إلى آفاق المستقبل ويتحقق الأمن بالتوافق والإيمان بالثوابت الوطنية التي توحّد النسيج الاجتماعي والثقافي الذي يبرز الهوية الوطنية ويحدد ملامحها، حيث يكون من السهل توجيه الطاقات للوصول إلى الاهداف والغايات التي تندرج في إطار القيم والمثل العليا لتعزيز الروح الوطنية وتحقيق العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وتكامل الأدوار .

2. أهداف البحث:

ـ المساهمة في التنبيه بخطورة إهمال كل من الأسرة والمدرسة دورهما التربوي المحقق للأمن الاجتماعي.

- بيان أهمية الأمن ودور كل من الأسرة والمدرسة في بسطه بين أفرادها.

ثانيا: مفاهيم الدراسة

1. التنشئة الاجتماعية

لغة: كما نجد في " قاموس التربية" في تحديده لمرادفات (Socialisation) التي تصب في معنى التنشئة: " الشَّتْرَكَة" (جعل المرء اشتراكيا)، الجَتْمَعَة (جعل المرء اجتماعيا أي المشاركة في النشاطات الاجتماعية)، التكيف الاجتماعي (تكيف الفرد ليتوافق مع المجتمع والبيئة، تنشئة اجتماعية)، تطبيع اجتماعي (عن طريق تعلمه السلوك المتوقع منه، تثقيف اجتماعي، تعليم اجتماعي)، تأنيس أي مساعدة الفرد على التوافق الاجتماعي". (الخولي، 2008، ص450.)

اصطلاحا: يعرفها " تي روشي" على أنّها " المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ويدمجها في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها ومنها يتكيف الفرد على التوافق الاجتماعي. (Guy Rocher.1986 . p119.)

بينما" بارسونز" يعرفها " بعملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة وتوحد الأنماط العقلية العاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وعملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة". (فرح. 1980. ص70.)

أمّا معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فقد تم تعريف التنشئة الاجتماعية " بأنّها العملية التي يتم بها إنتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يُمكنهم العيش في مجتمع ذو ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع والأفراد من لغة ودين وعادات وتقاليد وقيم ومهارات، ..." (بدوي. 1986.ص400).

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من المؤسسات، حيث تهدف إلى إدماجه داخل هذا المجتمع

في حين نجد " ابن خلدون" له نظرة إجمالية للتربية تتسم بالواقعية والإستمرا ر والتربية عنده هي كل معرفة جديدة يتعلمها الفرد وكل تجربة تؤثر في سلوكه إزاء المواقف الجديدة لامتلاكه رصيدا من الثقافة والخبرة ...، فكل معرفة جديدة وكل خبرة جديدة إنما هي درجة في سلم نضج الفكر ورقي العقل وكل تربية وكل تعليم يهدف إلى غاية علمية هي مساعدة الفرد البشري على أن يحيا حياة طيبة. (بن عمارة. 1984. ص213.)

من خلال ما سبق يمكن أن نصل إلى أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي " يتحول عن طريقها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي على حد قول دوركايم" (ريتمي.2008/2007.ص43).

ويكون ذلك عن طريق المؤسسات التي توكل لها عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تلقين الفرد السلوك الاجتماعي الذي يتماشى ومعايير وقيّم مجتمعه (ثقافة مجتمعه) بهدف إدماجه.

2. **الأسرة:**

الأسرة لغة: اشتقت من كلمة لاتينية *familia* والتي تعني famille بمعنى الرقيق، العبد أو العبيد، أو الملكية أو المستأجرين لخدمة .وتعني أهل الرجل وعشيرته، وهي الجماعة التي يربطها هدف مشترك وجمعها أسر (الباشا محمد الكافي. 1992.ص93)

مفهوم الأسرة اصطلاحا:

تعتبر الأسرة أول محيط يستقبل الطفل ويحتضنه ويلقنه ثقافة الأسرة وقيمها وآرائها اتجاه المحيط الذي ينتمي إليه، وهي التي تشكل الشخصية القاعدية للطفل والتي تشكل معها جزء هاما من ثقافة (الحوار، كيفية الاتصال، احترام الأخر، المشاركة في اتخاذ القرارات، المسؤولية، الانضباط) هذه العناصر تنتقل إلى الفرد الناشئ مثل المنقولات الأخرى وهو جزء من الرأسمال الثقافي الأسري وهذا بدوره له الفضل إلى حد بعيد في تحديد سلوك الفرد في المنظمة التي ينتمي إليها مستقبلا.

وهذا ما يذهب إليه "إميل دوركايم" في كتابه" تقسيم العمل الاجتماعي" متحدثا عن الأسرة قائلا: " ... الأسرة هي نوع من المجتمعات التامة والتي يمتد تأثيرها على كل نشاطنا، الاقتصادي أو الديني أو السياسي أو العلمي ...، فكل ما نقوم به مهما كان هينا – حتى لو كان خارج البيت – يكون له صدى داخلها"(Durkheim, 1972,p237)

وتعّرف من طرف " أوغست كونت" بأنّها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور... ، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد ويتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي".(الخشاب.1981. ص32)

من خلال هذه التعاريف نلاحظ أن الأسرة هي الوسط الطبيعي الأول لبداية حياة الفرد وبالتالي فهي الوسيلة الأولى التي بإمكانها مساعدة الفرد في الإندماج داخل المجتمع. أمّا الدكتور "مصطفى بوتفنوشت" فيعرفها على أنها"...منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتطور من خلاله، فإذا اتّصف المجتمع بالثبات اتّصفت الأسرة بالثبات و إذا اتّصف بالحراك و التطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع" 1980 (Boutefnouchet..p19)

من هذا التعريف نستنج أن علاقة التأثير بين الأسرة والمجتمع هي علاقة وطيدة وراسخة، ففي الواقع يصعب كثيرا دراسة وفهم المجتمع دون فهم طبيعة الأسرة.

يتضح مما سبق أنّه ليس هناك تعريف شامل وكامل للأسرة فهي تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر بل في المجتمع الواحد، إلاّ أنه يمكن القول أنّ الأســـرة هي نظام اجتماعي أساسي له أهمية جوهرية في بناء المجتمع، فالأسرة بكل أبعادها ووظائفها تسعى إلى بناء فرد مسؤول على نفسه ومحافظ لقيّم وثقافة ومجتمعه.

3. المدرسة:

المدرسة لغة: "المدرسة" مصدر ومشتقة من الفعل الثلاثي دَرَسَ، ودرس الشيء يعني جزَّأهُ، ودَرَس الكتاب يعني كرّرَ قراءَتَه ليَحفَظه ويفهَمه، ودرس الدرس يعني جزّأ

الدرس ليَسْهُل تعلّمُه على أجزاء، ويُقال درّس القمحَ أي طَحَنَهُ، ويُقال فلانٌ من مدرسةِ فلان يعني ذلك أنّه على رأيه ومذهبه (ابن منظور.1978.ص 50)

مفهوم المدرسة إصطلاحا:

تُعدُ المدرسةُ إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع، والتي تتولى وظيفة تنشئة الأبناء، والعمل على رفع قُدراتهم ومهاراتهم في شتى المجالات، فهي تعمل إلى جانب الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد وزرع القيم الإنسانية لديه.

وهناك العديد من التعاريف التي بيّنت ماهية المدرسة وأهم وظائفها، فهناك من يرى أنها"مؤسسة أوجدها المجتمع من أجل إعداد أفراد الجيل الجديد، وتعليمهم المشاركة في النشاطات الإنسانية التي تكثر في حياة الجماعة، ودمج هذا الجيل في المجتمع والعمل على تكييفه معه من حيث الأفكار والفلسفة والأهداف." (حروش. .2010ص:55)

ويرى السوسيولوجيون بأنها مؤسسة شكلية رمزية معقدة، تشتمل على سلوك مجموعة كبيرة من الفاعلين، وتنطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات مترابطة"(اسعد وطفة.2004 . ص21)

من خلال ماسبق تعدَ المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة، لتلبية حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها الأسرة بعد تعقد الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقن فيها الطلاب العلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى جيل.

فالمدرسة مؤسسة رسمية أُنشِئت لحاجة المجتمع إليها، فمن خلال العلاقات الاجتماعية التي تسود في المدرسة للقيام بأدائها التربوي، تعمل على تنشئة التلميذ من جميع جوانبه بهدف المحافظة على بقاء المجتمع واستمراره.

4. مفهوم الأمن الاجتماعي:

لغة: الأمن ضد الخوف. والأمانة: ضد الخيانة، آمنت غيري من الأمن والأمان (ابن منظور، مرجع سابق، ص21)، فالأمن هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان، فرداً أو جماعة.

الأمن الإجتماعي اصطلاحا

شهدت معظم تعاريف الأمن الاجتماعي تنوعا شديدا في الدارسات التي تناولته، سواء من حيث موضوعها أو منطلقها أو عواملها المختلفة، وذلك تبعا لاختلاف الغايات و الأهداف التي سعت تلك الدارسة إلى تحقيقها.

ويبدو أيضا أن حال معظم تعريفات الأمن الاجتماعي تغلب عليها النظرة الأحادية من خلال عدم شمولها لجميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد، فبعض الباحثين قد يحصر مدلول المفهوم في جانب واحد من جوانب الحياة الاجتماعية، و يقصي الجانب المادي والممارسات الاجتماعية الأخرى ، والبعض الآخر يركز على الجوانب النفسية السائدة في المجتمع ، ومنهم من يهتم بتعريف الأمن الاجتماعي بالجانب التنظيمي ويبرز الجانب الشرطي أو البعد الجنائي.....

ولذا حاولت الباحثة تبنّي النظرة الإسلامية لمفهوم الأمن الاجتماعي. ففي قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ** ﴾(سورة البقرة208)، من خلال الآية الكريمة نجد أهمية الأمن الاجتماعي قد تجاوزت الحق الإنساني ليجعله فريضة إلهية، وواجبٌ شرعيٌّ، وضرورة من ضروريات استقامة العمران البشري.

وفي السنة النبوية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)** (الترميذي، تحقيق: **عطوت عوض. 1975ص574)**، من خلال هذا الحديث نجد الأمن على نفس الإنسان،

وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوْجز الإحاطة به، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه وعرضه. .و بالتالي فإنّ الأمن الاجتماعي هو شامل لجميع أبعاد الأمن سواء السياسي أو الاقتصادي أو العاطفي.

فالأمن الاجتماعي: هو شعور الفرد أو الجماعة بالطمأنينة، وإشاعة الثقة والمحبة بينهم، بعدم خيانة الأفراد لبعضهم البعض، والقضاء على الفساد، بإزالة كل ما يهدد استقرارهم وعيشهم، وتلبية متطلباتهم الجسدية والنفسية، لضمان قدرتهم على الاستمرار في الحياة بسلام وأمان.

ثالثا: المدخل النظري للبحث

النظرية هي بمثابة القاعدة والإطار اللذان يقوم عليهما البحث العلمي والتي تبرز من خلال المفاهيم المستعملة، حيث تدفع الحاجة غالبا إلى الاعتماد على أكثر من نظرية.

فنظرية التعلم والتي تنسب إلى" **روتر**"، تعدّ امتدادا للتعلم بالنمذجة والتقليد. إذ تركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي بين الفرد ومجتمعه، حيث أن المجتمع يعمل على تعزيز أو عقاب السلوكات الصادرة عن الفرد.

و تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي يتم التفاعل فيها بين الطفل والآخرين،وتليها المدرسة إذ يتعلم الطفل من خلال هذه المؤسسات التربوية أشكال السلوكات المقبولة و السلوكات المرفوضة اجتماعيا ، وقد ركزت هذه النظرية على عنصرين أساسيين في عملية التعلم وهما:السياق الاجتماعي، ونتائج السلوك الذي يتم في ذلك السياق ويشير"**روتر و كرومول**" في هذه النظرية إلى نوعين من السلوك المتعلم هما: (البكري، عجور . 2008ص65 .64)

- **السلوك التقاربي**: ويقصد به السلوك الذي يصدر عن المتعلم والذي يقترب من أشكال السلوك المقبول اجتماعيا، ويعد هذا السلوك ناجحا من منظور اجتماعي.

- **السلوك التباعدي** (التجنبي): ويقصد به السلوك الذي يصدر عن المتعلم والذي يبتعد فيه عن معايير وأشكال السلوك المقبول اجتماعيا، ويعد هذا السلوك فاشلا من منظور اجتماعي.

في حين نجد أن **التفاعلية الرمزية** تنصب على أنّ الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستخدمها يوميا وباستمرار، و يتضح استخدامها من قبل أفراد المجتمع على صعيد الممارسة اليومية في الحياة الاجتماعية، و وفقا لهذه النظرية فإنّ تفاعل سلوك الأفراد في الأسرة ما هو إلاّ تفاعل اجتماعي وانعكاس للرموز التي يشاهدها الفرد و يتأثر بها سلبا أو إيجابا في مواقف الحياة اليومية بشكل مباشر و يرى "جورج هربت ميد و هو من المهتمين بالتفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية " و هو من رواد هذه النظرية أن المجتمع الإنساني عبارة عن نسيج من التفاعلات و التصورات و الانطباعات و تقييمات عقل الفرد مع عقول اللآخرين (الكندري. 1992.ص50)

ويتلخص التفاعل الاجتماعي في المقولات التالية:

- الذات والعقل: إنّ الذات عضو نشط يستجيب للأشياء حسب نوعية الدافع الذي يسعى لإشباعه التفاعل الاجتماعي.
- المعنى الرمزي: سعى "ميد" لتحديد المراحل الأولى التي من خلالها يتم تكوين الذات (مرحلة ما قبل اللعب، مرحلة الإلمام بقواعد اللعب). (الخوالي. 1998. ص83.)

ويركز في هذا الجانب على شكل من أشكال التعبير عن طريق إبراز أهمية اللغة حيث يؤدي المجتمع مهامه ويستمر في البقاء بسبب قدرة الناس على استخدام السلوك الرمزي أو السلوك الذي يستخدم الرموز نتيجة لامتلاك اللغة. ومن أهم النتائج المترتبة على هذه الحقيقة ما يسمى بالوعي الذاتي، فالطفل يصبح واعيا بذاته كنتيجة لخبرته باللغة وتعامله معها فهو يتعلم معاني الكلمات والاتجاهات المرتبطة بهذه المعاني والتي يعبر عنها

أولئك الذين يستخدمون هذه الكلمات، ثم يتعلم فيما بعد ما يتوقعه الآخرون من سلوكه. وبمرور الوقت يكتسب هو ذاته توقعات مشابهة للآخرين، وأن مجموعة التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معينين تسمى "**أدوارا**"، وتشكل الأدوار المعممة: كالأب، الأم، المدرس...، الثقافة أو هي توجد في الثقافة الخاصة بمجتمع ما في زمن ما، وهي التي تحدد ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد بوصفه عضوا في جماعة وله أدوار معينة. (محمود عودة. ب س ط. ص97.)

ركز " ميد " على أهمية تحليل أنماط التفاعل أو مجمل الأفعال الاجتماعية التي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني، فالتفاعل يحدث من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعات كالأسرة، التنظيمات، النقابات، جماعات اللعب.

من خلال هذا الاقتراب النظري نجد أن المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأفعال من جهة والتفاعلات من جهة أخرى، فالناس حسب "ميد" من خلال التفاعل يتعلمون أن يتصرفوا بالطريقة التي يتوقعها الآخر منهم، وأنّ جميع هذه الأفعال مراقبة ومنظمة من طرف (المجتمع، الأسرة، المدرسة...) وما يترتب عنها من أدوار يتعلمها الفرد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، وبالتالي الجمع بين الجانبين النفسي والاجتماعي لعملية التنشئة الاجتماعية.

وإذا حاولنا اسقاط هذه النظريات على موضوع البحث نجد أن هناك اختلافات حقا بين المجتمعات التقليدية والمجتمعات المعاصرة ففي الأولى (القبيلة أو القرية) كان بإمكان كلّ واحدة منهما ممارسة الضبط على الغير من أجل تحقيق الأمن ولم يحصل لتقسيم العمل أو تمايز الوظائف الاجتماعية، حيث كانت مجالات النشاط الاقتصادي والسياسي والقانوني والديني والأخلاقي متراكبة ومتداخلة. لقد كان الفاعلون خاضعين لشروط ثابتة ولم يكن لهم الاختيار بين أنماط التنشئة الاجتماعية المختلفة المتضاربة والمتناقضة.

أما في مجتمعاتنا المعاصرة فقد تمايزت نطاقات الأنشطة والمؤسسات والمنتجات الثقافية والأنماط الاجتماعية بشدة، وغدت شروط التنشئة الاجتماعية أقل ثباتا بكثير، حتى أنه يحصل أحيانا أن ينحشر الفرد ضمن شبكات أو مواقف تنشر قيما ونماذج تعارض جذري فيما بيها وما بين العائلة والمدرسة بالتالي تهدد أمن المجتمع.

إذا الترابط المنطقي في العادات أو تصاميم الفعل التي تحقق الأمن بدورها تعتمد على مبادئ التنشئة الاجتماعية التي كان الفاعل قد تعرض لها.

رابعا: وظائف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية وأمن المجتمع

1.وظائف الأسرة:

فالأسرة بكل أبعادها ووظائفها تسعى إلى بناء فرد مسؤول على نفسه ومحافظ لقيّم وثقافة مجتمعه وبالتالي استقراره.

ويتم ذلك عن طريق المهام التربوية للأسرة والمتمثلة في المهام التالية:

-ينال الطفل في الأسرة أول مقومات النمو الجسمي والصحي وذلك تبعا لما توفره له من وسائل المعيشة من مأكل وملبس ومشرب ومسكن.

-يتعلم الطفل منها اللغة، والدين، والتعبير، وطريقة الكلام.

-يستقي الطفل منها عاداته وتقاليده وأخلاقه وطباعه، تبعا لما يسود الأسرة من مستويات اقتصادية وثقافية واجتماعية

-يتعلم الطفل داخل الأسرة التعاون والتضحية، البذل والعطاء، الوفاء والصدق، التعاون، والتسامح، وتحمل المسؤولية. كما أن الأسرة تعد عاملا أساسيا في شعور الطفل بالأمن والأمان. (السيد. 2002.ص20).

والحديث عن الأسرة يقودنا إلى التحدث عن **الأسرة الجزائرية** والتي عرفت على غرار الأسر في العالم عبر التاريخ والمكان تطورا كبيرا من حيث اتساعها والقيادة فيها وكذلك

وظيفتها، وذلك بالإشارة إلى أهم **الدراسات** التي أجريت حولها وبعض **الخصائص** التي تتميز بها وكذلك **أساليبها** في التنشئة الاجتماعية من أجل الحفاظ على استقرار المجتمع.

فقد تناول العديد من الباحثين الأسرة الجزائرية من خلال دراساتهم منهم "بيار بورديو"(Bourdieu، 1985) والذي تحدث عن البناء الداخلي للأسرة وعلى السلطات الواسعة التي يتمتع بها رب الأسرة الجزائرية في تسيّير شؤونها، إضافة إلى دراسة الدكتور " مصطفى بوتفنوشت") bautefnouchet..1980. p38) والذي رأى أن الأسرة الجزائرية مرت بعدة مراحل جعلت منها تنتقل من الأسرة الممتدة والتي تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لإمكانيات المسكن إلى أسرة محدودة، وهناك أيضا دراسة الأستاذ "عبد الغاني مغربي" بعنوان (الثقافة والشخصية الجزائرية).

وقد تميزت الأسرة الجزائرية بعدد من الخصائص نحاول إيجازها من حيث التعرض إلى: إتساعها، السلطة والقيادة، ووظيفتها.

-إتساعها: قد سار تطور الأسرة من الأسرة الكبيرة التي تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور أو الإناث إلى الأسرة الصغيرة المؤلفة من الزوجين، وقد أشارت دراسة الدكتور "مصطفى بوتفنوشت "إلى أن "الأسرة الجزائرية مرت بعدة مراحل جعلت منها تنتقل من أسرة ممتدة تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لإمكانيات المسكن في سنة 1962 إلى أسرة محدودة سنة 1971 ،ويرجع ذلك إلى التصنيع وحركة العمران التي شهدها المجتمع الجزائري ...، غير أن هذا التحول من الأسرة الممتدة إلى النووية لم يصاحبه استقلال شامل إذ أن الكثير من المناسبات والأعياد تبين أن الأسرة مازالت متمسكة بنمط الأسرة الممتدة، حيث لا تزال الأسرة النووية مرتبطة بأسرة الوالدين نتيجة تمسكها بالقيّم والعادات وامتداد السلطة المعنوية للوالدين على الأبناء حتى في حالة الزواج في كثير من الأحيان"

–السلطة أو القيادة: قاد الأسر قديما كبار السن من أجل تحقيق النظام والاحترام، ثم صارت القيادة للذكور نتيجة لطبيعة المهام المنوطة بهم والظروف لبيولوجية للمرأة وضرورة العناية بالأطفال، ثم ونتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية صارت القيادة أحيانا للرجل وأحيانا للمرأة أو الأخ الأكبر (شروح. 2004.ص65.)

أما السلطة في العائلة الجزائرية فتكمن في أن سلطة العائلة الأصلية خاصة الوالدين قوية لدرجة أنّ سياسة الابن المتزوج في أسرته تتحدد أحيانا من طرف والديه، حيث أن أهم سمة تميز علاقة الوالدين بالأبناء هي علاقة ممزوجة بالحنان والعطف من طرف الوالدين غرضها فرض الطاعة والاحترام. إنّ هذا النظام من التنشئة الذي يركز على الطاعة والخضوع لسلطة الوالد والكبار يتعمم ليشمل كل رموز السلطة كأن يكون ذلك معلما أو مديرا أو غير ذلك (مقدم. 1992. ص23.)

ومنه نجد أنّ هناك مركزية في القرارات داخل الأسرة الجزائرية غرضها تحقيق الولاء لها والطاعة والاحترام من أجل تماسكها وبالتالي تحقيق الانضباط والاستقرار.

–الوظيفة: تطورت الأسرة من واقع الوظائف الكثيرة إلى واقع التقليل من هذه الوظائف، والتخلي عنها إلى مؤسسات أخرى (دور الحضانة) وأهم هذه الوظائف هي الوظائف الجسمية والاقتصادية والتربوية والخلقية. فالطفل يتلقى في الأسرة مبادئ الأخلاق وطرائق السلوك وتعليم اللغة والكلام والدين والعادات والتقاليد حيث نجد " أن القيم الروحية والأخلاقية محل اهتمام الأسرة الجزائرية التي تتميز بإدارة نزيهة لشؤونها الاجتماعية والممارسة في العمل الزراعي على أسس تعاونية جماعية دون أن يكون هناك تحديد لحقوق الأفراد في ملكيتها. كما أن لكل فرد في هذه الأسرة وظيفة اجتماعية معينة ودور منوط بها" (صحراوي. (1994-1995) ص112).

كما تحولت وظائف الأسرة بالنسبة للأفراد من العمل في المجال الزراعي إلى العمل في المجال الصناعي وما صاحبه من تحول في العلاقات الاجتماعية حيث يرى "محمد

السويدي" أنّ التحول في شكل الأسرة الجزائرية لم يكن ليتم لو لا حركة التصنيع والتحضر التي يشهدها المجتمع الجزائري والذي أدى إلى نزوح الأسرة من الريف إلى المدينة، أو من نموذج يقوم على الإنتاج الزراعي وعلاقات القرابة إلى نمط يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري"(السويدي. 1990.ص89).

أمّا بالنسبة لوظيفة ومكانة المرأة في الأسرة الجزائرية فنجد أن "مكانة المرأة في الأسرة الجزائرية حيث تمنح هذه الأخيرة (المرأة) إدارة شؤون المنزل وإنجاب الأطفال وتربيتهم بإعتبارها سيدة المنزل، كما تعطي مكانة أعلى للذكر لأنّه يحافظ على اسم العائلة" (بوتفنوشت_1984. ص38.) ورغم ما تميزت به مكانة ودور المرأة في الأسرة الحديثة من تغيير، إلّاّ أنّ أغلبيتهن ما زلن يقُمْنَ بدور التربية إلاّ أنّ نظرة المجتمع نحوها بدأت تتغير ولو بشكل بسيط.

هذه بعض خصائص الأسرة الجزائرية من خلال بعض الدراسات الحديثة للمفكرين الجزائريين، هذه الخصائص التي نجدها متقاربة فيما يخص الشكلين (التقليدي والمعاصر) للأسرة الجزائرية، حيث تبقى الأسرة التقليدية متواجدة بصفة دائمة في المجتمع الجزائري لمالها من تأثير كبير على الأسرة الزواجية الحديثة.

ومن أهم **أساليب التنشئة** التي تعتمد عليها الأسرة بشكل عام في وظائفها الاجتماعية المختلفة: الأسلوب التسلطي، الأسلوب الحواري، إضافة إلى أسلوب المثالي.

حيث نجد أنّ:

أ. **الأسلوب التسلطي**: يعتمد على التهديد والوعد وتستخدم فيه القسوة والعنف بطريقة العقاب البدني والنفسي كالضرب، والتوبيخ، وعدم ترك له الحرية في الحوار أو الاختيار أو حتى التعبير. ومن مؤشرات الأسلوب التسلطي " الاستهزاء بشخصية الفرد ومقارنته مع الغير والإلحاح على فشله مما يقتل فيه الطاقات والتفتح ويدفعه إلى السلبية"(شرابي.1992.ص60.)

ب. **الأسلوب الحواري:** يعتمد على التفهم والحوار والمناقشة الديمقراطية بقبول بعض الانتقادات المقدمة بشكل موضوعي، فالأب يعتمد على المحاورة، والاستماع إلى آراء أفراد العائلة أي على أساس ديمقراطي أي "منح مكانة متساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة النسبية وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة والمكانة المتساوية بين الأفراد دون تفرقة" (خولي. 1984.ص249).

الأسلوب المثالي: يعتمد على مبدأ التوسط بين الشدة واللين وبين التدليل والقسوة، أي الاعتدال في معاملة الطفل أي تفادي القسوة الزائدة التي تؤدي بالأبناء

إلى الانغلاق وتضعف شخصيتهم. والتدليل الزائد يؤدي إلى تلبية جميع رغباتهم وبالتالي يضعف شخصيتهم.

في حين نجد أنّ التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية تهدف إلى طبع بعض السلوكات أفرادها بما يتطابق مع أهدافها، وهذا لا يكون إلا عن طريق ترسيخ أهم المبادئ التربوية المراد تحقيقها وتثبيتها في ذهنية الطفل، وللوصول إلى هذا المبتغى تستعمل الأسرة الجزائرية ما يلي:

- **الغيرة:** وهي ظاهرة نفسية ملاحظة بصفة قوية، لهذا نجد الأمهات تلجأن إلى هذه الوسيلة لتحفيزه من أجل تحريض أبنائها على التسابق في القيام بالأفعال المحبذة والخيرة.

- **السخرية والاستهزاء:** تعد نفسية الطفل حساسة جدا خاصة عندما يكون صغيرا فالأولياء وهم أدرى بنفسية ابنهما، يلجئان إلى استعمال هذه الوسيلة لتحفيزه على تصحيح نفسه بنفسه، ولكن العيب فيها يكمن في النتائج العكسية التي تترتب عليها حيث يلجأ الطفل إلى الكذب مثلا ليتجنب السخرية والاستهزاء.

- **التخويف:** تستعمل الأسرة الجزائرية عادة هذه الوسيلة ليستجيب الأطفال لنداءات الأولياء والآباء وتحذيرهم، ليكفوا عن القيام بالأعمال غير اللائقة وغير الإيجابية لتخويفهم (بالجن، الحيوانات المفترسة...)

- **المكافأة:** تعتبر وسيلة تربوية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال لمالها من آثار إيجابية على استجابتهم وهي تعد وسيلة فعالة لتحفيز الأطفال وتشجيعهم على القيام بالإعمال المستحبة. (صحراوي. مرجع سابق. ص130)

إضافة لهذه الأساليب نجد الأسرة الجزائرية تستعمل كذلك **العقاب والمر اقبة**.

وعلى أساس ما سبق ذكره يمكن القول أنّ الأسرة الجزائرية استخدمت ومازالت تستخدم هذه الوسائل لغرض تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لإفرادها وضبط سلوكاتهم.

2. **وظائف المدرسة:**

كل مجتمع له القيم الأخلاقية والتاريخية، وباختصار الأسس الحضارية. ولما كانت المدرسة هي المؤسسة التي تسعى إلى تكوين جيل المستقبل فإن من واجب المدرسة تنمية الروح الاجتماعية التي لها علاقة بالتعامل مع الآخرين في إطار القيم المتعارف عليها في المجتمع وغرس العادات الحسنة والمثل الأخلاقية الهادفة، كالعمل الجماعي والتعاون، مع تشجيع المبادرة الفردية بما يعود على الجماعة بالنفع على أساس أن " المدرسة تعتبر مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية، وتبعا لفلسفته وأهدافه وهي متأثرة بكل ما يجري في مجتمعها ومؤثرة فيه أيضا كما أنّها الوسيلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حال التمركز حول الذات إلى حال التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا فاعلا في المجتمع" (شروح. 2004. ص 74.)

والواقع أنّ هذه القيّم الاجتماعية المختلفة التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها لا يمكن أن تكون فاعلة إلاّ إذا كان الهدف منها معايشتها في الواقع العيني والطفل مقلد لا يتأثر بالنصائح إنما بالإعمال. ومن بين أهم وظائف المدرسة التي تقوم بها من أجل تحقيق أهدافها نجد أنّها مبسطة وموسعة ومصفية بمعنى:

- **المدرسة موسعة** لأنها تعمل على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم وتصل حاضرهم بمستقبلهم وتقدم إليهم في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر ألاف السنين.
- ويقصد **بالمبسطة** أنها تبسط المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة لإفهام

التلاميذ سائرة في ذلك من البسيط إلى المعقد ومن المعلوم إلى المجهول.

- أما أنها **صاهرة** فيقصد بها أنها تسعى إلى توحيد الميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة حسب فلسفة المجتمع، وبما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك الاجتماعي القائم على التعايش واحترام الأخر والتفاهم ليكون الناس قادرين على العيش والعمل معا في وطن واحد...، والتعامل بالعدل في المدرسة والمساواة بين التلاميذ أساس بلوغه.
- أما بخصوص أنها **مصفية** فلأنها تنقي التراث مما يشوبه من أمور لم تعد مناسبة للحياة المعاصرة إضافة إلى تلك الوظائف الواجب على المدرسة أن تؤديها (ناصر إبراهيم. 1996. ص80.)

و لذا "نجد أنّ العائد من التنشئة الاجتماعية يتأثر بواقع ممارسة الإدارة لسلطاتها، ممارسة ديكتاتورية أو متراخية السلطة...، وأفضلها هي السلطة الديمقراطية التي تؤكد على المساواة في التعامل دون تفرقة أو تمييز وتحترم إنسانية الفرد، تطلق الطاقات فيندفع كل المعلمين إلى العمل وفق قدراتهم وعندها فإن هذه السلطة تغرس التفكير المنطقي السليم وتنمي الفكر النقدي الحر، وتساعده على نمو روح القيادة بين

التلاميذ فهي السلطة الأفضل للقيام بالتنشئة الاجتماعية" (شروح مرجع سابق . ص79-80.)

والتحدث على المدرسة بصفة عامة والأساليب المعتمدة في إدارتها يقودنا إلى الإشارة ولو بشكل بسيط إلى **الو اقع التربوي الجز ائري** "حيث يعيش الواقع التربوي العربي في عمومه والجزائر على الأخص ازدواجية التعامل إما **القهر والتسلط التربوي** الناتج عن بنية المجتمع الأبوي أو **التسيب أو الإهمال** من بعض المعلمين، نتيجة عدم التخصص، أو نتيجة ظروف اقتصادية واجتماعية كضعف الرواتب، انعدام السكن، مما انعكس على مكانة التعليم في المجتمع...، كما أن الإدارة التربوية لا تهدف في عملها إلى تحسين التعليم وتحقيق الأهداف التربوية وإتاحة التفاعل بين المعلم والمشرف الذي يؤدي لتغييرٍ إيجابيّ في سلوك المعلم، نجد الإدارة التربوية يغلب عليها طابع التسلط والمركزية وضعف القدرات لدى مديري المدارس وغياب التناغم بين الإدارة والمدرس والطالب والأسرة"(رتيمي. 2006/2005. ص93).

أي بكل بساطة ضعف أو انعدام الحوار بين كل أطراف العملية التعليمية. فالحوار هو في طريق احترام المتعلم وإعطاء الفرصة له ليعبر ويبدي رأيه بكل حرية مهما كان هذا الرأي، تلك هي منهجية العمل في المدرسة المعاصرة «(الشطوطي. 2011. ص66.)

أمّا التحدث عن **الأسلوب التربوي** في مجتمعنا والذي عبره تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع، فنجده أسلوب التلقين الذي يقوم على إلقاء المحاضرات والشرح المباشر والاستقبال القائم على الحفظ،" فبالرغم من الانتقادات التي وجهت إلى النظم التربوية التي بالغت في الاستناد إلى هذا الأسلوب، فما زلنا نجد إلى يومنا هذا كثيرا من المعلمين أمام إتساع برامج التعليم يدفعون التلميذ إلى حفظ القواعد والملخصات دون أن يفهمها تمام الفهم" (الشطوطي. 2011. ص.)

وهذا ما يعتبر عائقا أمام تكوين أفراد قادرين على النقد والتمحيص من جهة، والإبداع من جهة ثانية وبالتالي نتائج سلبية على كل المستويات، وهذا عكس ما يطمح إليه الجميع. ولذا نجد بعض السلوكات التي تعاني منها المدرسة إن لم تعالج تصبح تهدد أمن المجتمع ومنها: (فمن خلال الملاحظة في ميدان العمل كمعلمة)

- **الشغب:**و هو عبارة عن سلوك عدواني من جانب التلميذ نحو أقرانه نحو معلميه ويعود ذلك إلى عوامل اجتماعية أو نفسية أو فشل دراسي. فالعقاب هنا لايجدي نفعا بل ينبغي دراسة كل فرد كحالة خاصة ومن ثم التوصل إلى اتخاذ العلاج المناسب.

السرقة: وسببها الأساسي دافع الحرمان من الحصول على شيء أو الانتقام من رفيقه في الصف، وتعالج هذه الحالة بالتعرف إلى الأسباب ودراستها ومن ثم التوجيه.

- **الغش في الامتحانات:** إذا استمرت الامتحانات على ماهي عليه لأن سوء نظامها وقيودها وشروطها وتركيزها على التحصيل المعرفي والحفظ جعلها غاية في حد ذاتها وليست وسيلة لتقويم التلميذ والعلاج يكمن قي تبديل النظام.

- **تدمير الأثاث المدرسي والعبث به:** ينجم ذلك كردة فعل على السلطة القائمة في المدرسة، والحل الأمثل هنا إشراك التلاميذ في المحافظة على الأثاث واشعارهم بأنه ملك لهم، وقد وضعت لهم ولأجل إخوتهم وأصدقائهم.

3. الدين

إضافة لتلك المؤسسات التنشيئية نجد كذلك من أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية عامل الدين، "فمن المؤكد أن للدين دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية بمقدار ما يتمسك الناس بتعاليمه ويستهدون في سلوكاتهم بأوامره ونواهيه...، والأديان في جوهرها عامل وحدة وتعاون وتفاهم بين الناس في مجتمع واحد وفي العالم وهو- أي الدين- يشكل إطار مرجعيا لسلوك أتباعه ولذا فإن الحاجة إلى الدين ليست بالتي يرتقب زوالها وبخاصة لعلاقته الوثيقة بالمصير، الموت، والحياة بعد الموت،

والسلوك المرغوب فيه والسلوك غير مرغوب فيه ،وعلى هدي المثل الأعلى الذي يقدمه"(شروح. مرجع سابق. ص62.)

وتعتبر الجزائر من الدول التي أغلبية سكانها تدين بالدين الإسلامي الذي يحث على القيّم الأخلاقية السامية وذلك من خلال ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسوف نتعرض لبعض الأمثلة على سبيل الحصر لا التعميم، فأعطى القرآن الكريم مكانة هامة لحماية الحقوق سواء ما تعلق منها بالجانب المادي أو المعنوي وجاء ذلك في قوله عزوجل ((وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ)) (سورة الأعراف: الآية 85)). وفي الوقت نفسه حذر الإسلام من الاعتداء على ممتلكات الآخرين قال تعالي: ((**وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**)) (البقرة: 190)، وأنزل العقوبات على المعتدين، كما حث على أداء الأمانة بجميع أنواعها سواء ما تعلق منها بالعمل أو المال أو غيرها لقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)) (سورة الأنفال: الآية 27.). أمّا في السنة النبوية الشريفة فقد اهتم عليه الصلاة والسلام بإتقان العمل فقال: ((إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه))، لأن إتقان العمل من أهم عوامل التطور والرقي والاستقرار.

ومنه فالطفولة التي تتربى على الإسلام قولا وعملا وقدوة في البيت والشارع ودور العلم في معاملاتها داخل المجتمع تكون هي وسيلة الأمة لتخريج جيل قوي في أخلاقه رفيع في مبادئه ولكن السؤال الذي يبقى مطروحا، أين نحن كآباء أو مؤسسات تربوية من هذه الأخلاق ومدى تدعيمها بالأعمال لا الأقوال؟

فالمشكل حينئذ يرتبط من جهة بالجهل بالقيّم الإسلامية، ومن جهة أخرى بالتأويل الخاطئ لهذه القيّم، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي والتأثير الاستعماري فقد ترك هذا كله في شخصية المسلم نتائج سلبية أحيانا ومتضاربة أحيانا أخرى، فظاهرة التوكل على الله مثلا جعلت الفرد المسلم يذعن أمره كله لله معفيا نفسه من بذل أدنى المجهودات ونازعا

من نفسه صفة الإرادة والعزيمة مع أن القرآن الكريم يسبق العزيمة على التوكل وفي هذا قوله تعالى: ((فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ))، كما أن الشعور بالتبعية للسلطة الأبوية وسلطة الرؤساء أدى إلى انتشار السلوك التسلطي في التنشئة الاجتماعية. ثم انتقلت إلى العلاقة بين المعلم والمتعلمين وعلاقات العمل بين الرؤساء والمرؤوسين. وكثيرا ما أستغل الدين من طرف الحكام في الدول الإسلامية للسيطرة على الطبقة المحكومة. (مقدم، مرجع سابق، ص20). فرغم أنّ القيّم الإسلامية الحقيقية تعتبر إيجابية لتحقيق أمن المجتمع، إلا أن سوء الفهم لهذه القيم أدى إلى ظهور تصرفات سلبية داخل مؤسساتنا التربوية وإداراتنا وأماكن العمل بشكل عام.

4. الدور الذي ينبغي للأسرة والمدرسة أن تقوم به لتحقيق الأمن الاجتماعي:

إنّ العوامل التي يمر بها أفراد المجتمع تحت مظلة الأسرة المستقرة الهادئة ومدرسة هادفة له الأثر الفعّال في حياتهم المستقبلية إذا قامت كل واحدة منهما بدورها على أكمل وجه، أمّا إذا لم تؤد الأسرة و المدرسة دورهما بأن تقاعست عن واجبهما تجاه الناشئة، فعند ذلك لا تسأل عما يحدث للأفراد من المشاكل التي لا تحمد عقباها تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع ،وبالتالي ينشؤون على الحقد وعقوق الوالدين وبغض المجتمع، ويتعودون على الاتكالية، وتنعدم عندهم روح المبادرة ويتسع داء الفراغ الذي يتولد عنه تفريغ طاقاتهم في كل ما يضرهم ويضر أسرهم ومجتمعهم.

إذا ما الذي ينبغي على الأسرة والمدرسة القيام به؟ –

يجب على الأسرة أن:

–تتمسك بعقيدتها الإسلامية بالأفعال لا الأقوال فقط.

– لا تبالغ في استعمال أسلوب الغيرة والاستهزاء في عملية التنشئة لما لها من أثر على شخصية الطفل في المستقبل.

– تتخلص من أسلوب التسلط في عملية التنشئة بمختلف أشكاله، وتُعوِد أفرادها عن التعبير عن الرأي في حدود احترام الآخرين.

– تنشر في البيت الإستقرار، وتبعد أبنائها عن كلّ أنواع العنف والاتكالية، ذلك أن معظم مشاكل المنحرفين الذين اعتادوا على الإجرام في الكبر، تعود إلى حرمانهم من الاستقرار العائلي.

– تكون لدهيا اطلالة على عالم الأنترنت من أجل توظيفه بشكل ايجابي في تربية الأبناء.

أمّا **المدرسة التي نريد** فهي:

–التي تزرع في التلاميذ الأخلاق الفاضلة والاتجاهات القويمة ليكونوا مواطنين صالحين وإصلاح التلميذ الّذي أفسد سابقا أي تحويل المسيء إلى جيّد نأمن تصرفاته في المستقبل.

– التي تنشأ المتعلم على العادات والاتجاهات التي تؤدي إلى خير الفرد والمجتمع وإلى تحقيق أهداف التربية المدرسية (الانتظام)، والمنظم هو الذي سلوكه القويم ينبع من داخله فلا عقاب ولا مغريات تُؤنيه عن عزمه، ولا غياب الرقابة يؤثر على سيره الجيّد أما السلوك القائم على الخوف فهو غير مجد لأنه زائل بزوال العقوبة.

فمتى عادت الأسرة والمدرسة إلى أداء واجباتهما ودورهما الحقيقي رجع للمجتمع أمنه وسلامته كما كان يتمتع به من قبل .

خلاصة:

إنّ المجتمع لا يستقر بدون أمن، وأنّ الحضارة لا تزدهر بغير أمن، فإذا ساد الأمن في المجتمع اطمأنت النفوس، وانصرفت إلى العمل المثمر، فيعم الخير والرخاء عموم البلاد،وتقل الأزمات والمخاوف، ولذا فالأمن ضروري للفرد والأسرة والمجتمع على حد سواء، كما لا يمكن أن يشعر الإنسان بالأمن والطمأنينة في مجتمع تسوده الفوضى، وتنتشر فيه المخاوف، وتُرتَكب فيه الجرائم، وهذا ما يفرض على الأسرة أولا و المدرسة

ثانيا أن تتحملا معظم المسؤولية تجاه أمن المجتمع، بغرسه وتنميته في نفوس أفرادها وسيكون مردود ذلك وثماره عليها وعلى المجتمع ،و يكون ذلك بـ:

– إشباع الأسرة لكل حاجات أبنائها النفسية الاجتماعية والأمنية والثقافية والاقتصادية والصحية للناشئة يسهم ببث الطمأنينة والاستقرار في نفوسهم. وهذا ما يساهم في عدم التعدي على حاجات الآخرين من أفراد المجتمع مما يسهم في أمنه.

– قيام الأسرة بدورها على أكمل وجه في عملية التطبيع الاجتماعي بنقل القيم التي تتفق مع الواقع الديني والثقافي للمجتمع .لمواجهة كل ما يغزو الأبناء في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

– قيام المدرسة بدورها فتكمل ما بدأت به الأسرة من الاعداد والصقل وغرس القيم والفضائل وتزويد الاجيال بالمعرفة والخبرة، وفتح باب الإبداع وحرية التفكير ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمع صالح تسوده العدالة والمساواة تحت مظلة الأمن والأمان.

وتبقى الاسرة الحاضن الأول وحجر الأساس في البناء التربوي والمدرسة الحاضن الثاني. فالتنشئة الصالحة المسؤولة تقدم للمجتمع أفراداً أسوياء قادرين على المشاركة في بنائه بكفاءة، وإذا ما أخلّت الاسرة والمدرسة بواجبهما نحو النشء فإنّ المجتمع بكامله ستسوده سلوكات تؤدي حتما إلى الفوضى وعدم الاستقرار.

قائمة المراجع:

ابن منظور أبي الفضل جمال الدين1978.**لسان العرب**. دار صادر . بيروت.

الباشا محمد الكافي 1992.**معجم عربي حديث**. شركة المطبوعات للتوزيع و النشر .لبنان.ط1.

بدوي أحمد زكي. 1986. **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** . مكتبة بيروت لبنان. بدون ط.

البكري أمل و نادية عجور..2008 **علم النفس المدرسي**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان.دط.

بوتفنوشت مصطفى. 1984.**العائلة الجزائرية والتطور والخصائص الحديثة**. ،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. بدون ط.

الترميذي محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك.**1975**. **سنن الترميذي**،**باب الزهد في التوكل على الله** ،**رقم الحديث 2346**،تحقيق: عطوت عوض ابراهيم.مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر. ط2.

حامد خالد. 2008.**المدخل لعلم الإجتماع**. جسورللنشر و التوزيع. المحمدية الجزائر. ط1.

حروش رفيقة.2010. **إدارة المدارس الابتدائية الجزائرية**. دار الخلدونية للنشر والتوزيع. الجزائر

حورية ب.2017/10/31.نصف المجرمين في الجزائرأطفال.(www.echoroukonline.com) .أطلع عليه يوم2017/12/30.

الخشاب مصطفى.1981. **دراسات في علم الاجتماع العائلي**. دار النهضة العربية.لبنان. بدون ط .

الخوالي محمد علي. 2008. **قاموس التربية**. . دار العلم للملايين. لبنان. بدون ط .

خولي سناء 1984. **الأسرة والحياة العائلية** . دار النهضة العربية لبنان. ط1 .

خولي سناء.1998.. **المدخل إلى علم الاجتماع**. دار المعرفة الجامعيةا لإسكندرية .ط1،

ريتمي الفضيل .**التشئة الإجتماعية وإشكالية العقلالنية الصناعية** .أطروخة دكتوراه دولة غير منشورة .كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية. قسم علم الإجتماع. الجزائر.(2006/2005)

السويدي محمد. 1990. **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**. ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون الجزائر.بدون ط .

السيد شريف عبد القادر.2002.**التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**. دار الفكر

شرابي هشام. 1992. **النظام التربوي وإشكالية تختلف المجتمع العربي**. مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان. ط1.

شروح صلاح الدين. 2004. **علم الاجتماع التربوي**. دار العلوم للنشر والتوزيع .الجزائر. بدون ط.

الشطوطي محمد وقيروان منور. 2011. **دروس في التعليمية**. دار هومة للنشر والتوزيع .الجزائر ط1.

صحراوي نادية. **المحددات السوسيولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية.** رسالةماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع.الجزائر.(1994-1995) .

الصغير بن عمارة .1984. **الفكر العلمي عند ابن خلدون.**مركز الدراسات العربية .لبنان. ط1.

عودة محمود. سنة شهر. **أسس علم الاجتماع**. دار النهضة العربية. بيروت. بدون ط .

فرح.محمد. 1980.**البناء الاجتماعي للشخصية**.الهيئة العامة للكتاب. الإسكندرية. بدون ط.

الكندري. أحمد محمد مبارك 1992.**علم نفس الأسرة**. مكتبة الفلاح الكويت. ط2

مجلة الشرطة: مجلة أمنية إعلامية، العدد 139 ديسمبر 2017. الجزائر.

مقدم عبد الحفيظ.1992. **المؤثرات الثقافية على على التسيير والتنمية.** ورقة أعمال في الملتقى المنعقد بالجزائر 30.20 نوفمبر. الجزائر.ديوان المطبوعات الجامعية.

ناصر إبراهيم.1996. **علم الاجتماع التربوي**. دار الجيل .لبنان. بدون ط.

وطفة علي اسعد والشهاب علي جاسم.. 2004 **علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفته الاجتماعية**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع .

Bourdieu Pierre. 1985.**Sociologie de l' algerie**. 7EME, Paris: p.u.f .

Boutefnouchet Mustapha.1980. **La famille algérienne/évolution et caractéristiques récentes/.** alger : SNCD.

Durkheim.Emile 1972. **De la division du travaill socail.** Paris, Ed : Algan.

Guy Rocher, 1986 Introduction à la sociologie général – L'action social. Ed :H ,H.